

بروفائيل

# تشارلي كوفمان.. تجاوز السيناريو إلى عقول الشخصيات



تشارلي كوفمان



ملصق الفيلم

المرّة، في هذا الفيلم الذي أخرجه سبايك جونز أيضاً خلط كوفمان الحقيقة بالخيال ومزجها بشكل فريد، حيث جعل له آخاً توأمًا (قام بالدورين الممثل نيكولاس كيج وترشح عنهما لأوسكار أفضل ممثل) وأضرب هذا الأخ الخيالي (دونالد) في كتابة سيناريو الفيلم كما جعل الفيلم مهدي لذكراة، الخاصة، الطريف أن هذا الأخ الخيالي (دونالد) ترشح مع شارلي لجائزة أفضل سيناريو في كل من القولاند قلوب والأوسكار، في نفس العام خرج فيلم، «عترافات عقل خطير، Confessions of A Dangerous Mind»، أخر الفيلم الممثل الشهير جورج كلوني وهو عن شاب قام بخلق برنامج تلفزيوني ناجح يتم تجنيده لاحقاً من قبل المخابرات المركزية الأمريكية ليقوم بغشالات لصالحها، ذكر كوفمان مرة أن هذا الفيلم كان مكتوباً قبل فيلمه الأول "أن تكون جون مالكوفيتش".

ما أن عرض المخرج ميشيل فودري على الممثل جيم كيري بأن يقوم ببطلونة فيلم شارلي كوفمان الجديد حتى وافق مباشرة قبل أن يقرأ النص، بل وافق على خفض أجره الاعتيادي (20 مليون دولار للفيلم) كون هذا المبلغ يساوي الميزانية الكاملة لتفيلم، «إشراقه أيدية لعقل نطيف، Eternal Sunshine of the Spotless Mind» والذي يلتقي فيه كيري رسالة من شركة تخبيره بأنه قد تم مسح جميع الذكريات المتعلقة به في عقل حبيبته السابقة (كيت وينسلت) خلال عملية طلبت أن تخضع لها مما يجعله يحاول خوض نفس التجربة، لكنه يتردد بعد فوات الأوان فيحاول التثبيت بأخر تلك الذكريات، الفيلم لاقي ترحيباً شديداً من النقاد.

عُرف كوفمان بحرصه الشديد على مراقبة المخرج خلال سير الفيلم، فهو حد قوله يجب أن يتأكد بأن ما كتبه سيمثل للمشاهد كما ارادته هو، وقد أعطاه كل من جونز وفودري الكثير من الصلاحيات،

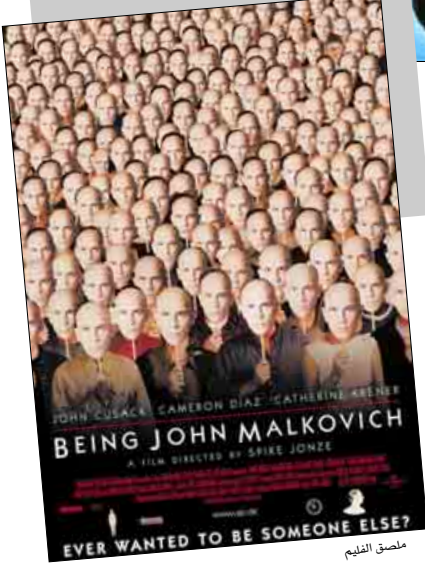
من النادر أن تجد جواباً غير نظرات الحيرة عندما تسأل حتى المهتمين بالسينما عن أي من كتاب السيناريو. ففي عالم يعتمد على السيناريو والإخراج والأداء يحصل الممثل على الشهرة ويحوز المخرج الثناء بينما يقبع السيناريست في خنادق التجاهل بعيداً عن وحات الشهرة والمجد وكأنما كان هذا عرفاً سائداً في عالم السينما.

منذ فيلمه الأول عام 1999 لا يزال شارلي كوفمان مسكاً بمعول عبقريته يكسر تلك القاعدة ويتبوأ مكاناً لم يسبقه إليه أي سيناريست بدخوله قائمة أكثر 100 شخص قوة ونفوذاً في هوليوود. بدأ شارلي كوفمان الكتابة مبكراً فمسيرته الصغرى عندما كان طالباً كانت تلاقي استحسان زملائه. خرج من جامعته في بوسطن ليلتحق بجامعة نيويورك ويدرس السينما هناك وأخذ يبحث لاحقاً عن فرص ليعرض أياً من كتاباته لأحد المسؤولين في هوليوود لكنه لم يفلح، فحظرت على باله أن يشترك في كتابة مسلسل تلفزيوني ليكتسب شهرة بسببها تسهيل عليه الحصول على فيلمه الأول، ظل يتصل أسبوعياً ولاكثر من سنة كاملة ليتابع ما إذا قرأ بعض شيئاً من نصوصه حتى تم قبوله لكتابة عام 1990 مع المسلسل الكوميدي «ام جى» ثم أعقبه بثلاث مسلسلات أخرى. خلال تلك الفترة أخذ كوفمان يكتب سيناريو لأفلام أرسل أحدها لمخرج فيلم «العرباب، فرانسيس فورد كوبولا الذي وجد في نص كوفمان المسمى «أن تكون جون مالكوفيتش، Being John Malkovich» فكرة ذكية عرضها على زوج ابنته المخرج الشاب سبايك جونز الذي بمجرد انتهائه من قراءة النص بادر بالاتصال بكوفمان ليعرض عليه أن يقوم هو بإخراج الفيلم.

لم تمنع ميزانية فيلم، «أن تكون جون مالكوفيتش»، المنخفضة البالغة 13 مليون دولار فقط من أن يقف معظم النقاد احتراماً لهذه العبقرية التي أعادت لتنصو هوليوود شيئاً من هيبتها. يتناول الفيلم قصة محرك دمس أطفال (أراجوز) في الشارع (قام بالدور الممثل جون كيوزاك) يعاني من اضطرابات في حياته الشخصية والاجتماعية يستجيب لطلب وظيفة لشركة اتخذت مقراً لها في الدور (السابع والنصف) من أحد المباني ليكتشف فيها فتحة صغيرة يدخلها لتنتهي به في رأس الممثل جون مالكوفيتش فيرى ما يراه ويحس بما يشعر به مالكوفيتش. زعمته زوجته بأن يستغل هذا الأمر تجارياً فيبدأ السماح لبعض بالدخول في عقل مالكوفيتش في جولة مدتها 15 دقيقة مقابل مبلغ من المال، يعلم مالكوفيتش الأمر فيجرحه فضول هو الآخر للدخول في عقله هو، الفيلم مليء بالعراقب والتمحيات المذهلة التي جعلت الكثير من النقاد يصفونه أفضل أفلام السنة وأحد أفضل أفلام العقد، ترشح كوفمان لأوسكار أفضل سيناريو أصلي لكنه خسر أمام آلان باي في «الجمال الأميركي».

عاد كوفمان في «طبيعة بشرية، Human Nature» عام 2001 مع المخرج الفرنسي ميشيل فودري الذي يقوم فيه عالم مهوس (تيم روبينز) بمحاولة إعادة إجابارية لشباب نشأ في غابة ومع الحيوانات إلى الحضارة أو الإنسانية كما يراها، حاز الفيلم على جائزة الأمان الكبيرة في مهرجان ميونخ السينمائي رغم أن أرباحه في دور العرض لم تصل المليون دولار.

عقد بعد ذلك كوفمان اتفاقاً بكتابة اقتباس لرواية الكاتبة سوزان اورليان الناجحة المسماة «سارق الأوركيد»، التي تتحدث عن شخص مهوس بزهور الأوركيد النادرة يقوم بسرقتها من المحميات الطبيعية باستخدام ثلاثة من الهنود الحمر الذين لا يطاهم القانون. القصة جميلة لكن تحويلها لفيلم أمر صعب فهي مليئة بالمعلومات عن الزهرة لكنها خالية من العنقود الدرامية، جلس كوفمان ما يقارب الأربعة أشهر لم يستطع فيها كتابة صفحة واحدة حتى كاد أن ييأس بأن مستقبله ككاتب قد انتهى، لكنه قرر فجأة أن يتناول معاناته هو ككاتب في تحويل الرواية لفيلم فظهر لنا فيلم «اقتباس، Adaptation» عام 2002 الذي جلب له ترشيحاً الثاني للأوسكار لكن لنص مقتبس هذه



ملصق الفيلم

## عن أفلام.. تحلم بمستقبل سينمائي (2.1) التعمويل على القطاع الخاص



كتب حسن حداد:

أحاسيس غامرة بالفرحة والغبطة.. تلك التي طوفقتنا أثناء تواجدنا ضمن فعاليات مسابقة أفلام من الإمارات.. فأني متتبع لكل هذه التجارب السينمائية في منطقة دول الخليج، لابد له أن يثير إعجاباً بتلك الجهود السينمائية الاستثنائية المنبذة في دولة الإمارات، وخصوصاً المجمع الثقافي بأبوظبي.. والتي يدخرها المهتمون للهنوض بهذا الفن الجميل.. ساعين بالطبع لتكوين تراثاً تراكمياً للصورة المتحركة في دول مجلس التعاون الخليجي، فحينما نكون أمام مظهره مهمة مثل مسابقة أفلام من الإمارات، فإننا لا نستطيع أن نتجاوز حقيقة أن هذه المسابقة قد أرسدت دعائم قوية لقيام حركة ثقافية سينمائية إماراتية، منذ انطلاقتها في عام 2001. ونحن الآن نحتمي بالدورة الخامسة، فإننا لا نبالغ إذا زعمنا بأن مسابقة أفلام من الإمارات قد أصبحت رافداً هاماً وأسسياً من روافد انتعاش وأقع الفن والثقافة في منطقة الخليج العربي بأكمله.



ملصق إحدى الأفلام المشاركة في مهرجان

كما يحق لنا تصنيف هذه الاحتمالية السينمائية، بأنها مهرجان تخصصي يعني بالفيلم التسجيلي والقصير في المنطقة.. وهو بالتالي يضاهي في ذلك أبرز المهرجانات في العالم، تلك المتخصصة بهذه النوعية من الأفلام.. فنحن أمام تجمع سينمائي يفتح ذراعيه لكافة المشتغلين بمثل هذه النوعية من الأفلام في دول الخليج العربي!!

فبدءاً من دورتها الخامسة هذه، استحدثت هذه المظاهرة مسابقة جديدة تعني بالأفلام الخليجية، وذلك لتتيح للمسابقين من دول الخليج العربي المشاركة في هذه المظاهرة الهامة.. وهي بالطبع فرصة هامة لهذه المواهب لتقديم مجهوداتهم في مجال الصورة المتحركة.. ومن ثم جمع شملهم تحت لواء واحد.. بدل تشتتهم وضباب ابداعاتهم.

ووصل عدد الأفلام المشاركة في هذه الدورة 1369 فيلماً، ومجموع الأفلام الإماراتية والخليجية فقط كان 115 فيلماً، منها 26 فيلماً خارج المسابقة.. وهو عدد ضخم يثير الكثير من الدهشة والفرحة في نفس الوقت.. وينبئ عن حماسة فنية طاقية، ويكشف عن فنانين متعاطشين لهذا الفن الجميل.. تجارب خاصة جداً، يمكنها أن تكون نواة أو حجراً صغيراً لفتح سينمائي مستقبلي.. ولن أقول لسينما إماراتية أو خليجية، باعتبار أن جميع هذه التجارب الفلمية (التي قاربت الخمس مائة فيلم منذ عام 2001 وحتى الآن)، هي بمثابة تجارب شخصية في أغلبها نفذت بكاميرات فيديو، وليس هناك عجلة إنتاج سينمائية ثابتة ذات كيان خاص، يمكن أن تشكل استمرارية إنتاجية. وهذا ينطبق على مجمل الأفلام في الدول العربية باستثناء مصر.

من خلال متابعتي لمهرجان «أفلام من الإمارات» منذ ولادته.. يمكنني الجزم، بأن السينما كصناعة في دولة الإمارات (كما في بقية دول الخليج)، لن تكون لها قائمة إلا من خلال دعم القطاع العام.. أي الأجهزة والإساعات الرسمية الحكومية، باعتبار أن أهم الفن والتثقيفي يتزامن مع توجهات هذه الدول لتربية جيل مثقف ومهتم بالآداب والفن بشكل عام، والإحساس من جانب هذه الحكومات بالمسئولية تجاه المواطن، بغض النظر عن الريح المادي.. هذا ما يتراءى لنا من خلال تصريحات المسؤولين في هذه الدول.

أما التعمويل على القطاع الخاص في قيام سينما

### القاموس السينمائي

**Post-Production Co-Ordinator:**  
منسق المونتاج Post-Production Co-Ordinator هو منتج مساعد يعمل مع مشرف المونتاج rosivrepus noitcodorP-tsoP

**Post-Production Supervisor:**  
هو شخص يشرف على المونتاج الكامل للفيلم، يقدم تقارير إلى المنتج أو الاستوديو عن حالة المونتاج، يعمل جنباً إلى جنب مع المخرج والمحرر Editor، تقع عليه مسؤولية إنهاء الفيلم في الوقت المقرر وبالميزانية المحددة مع إرضاء المخرج في نفس الوقت. لدى مشرف المونتاج سلطة على منسق المونتاج، من مهامه الأخرى: التفاوض مع الشركات الداعمة للفيلم مثل، شركات المؤثرات البصرية، الأدوات السمعية، شركات CGI وشركات التوزيع المحلية والدولية وغيرها.

**Producer:**  
وظيفة المنتج هي توفير كافة الطاقات الإنتاجية للمخرج، منها تمويل إنتاج الفيلم، التعاقد مع الموظفين والعمال والفنيين، التفاوض مع شركات التوزيع.

**Production Buyer:**  
هو شخص مهمته شراء المعدات والأدوات والحاجيات اللازمة لإنتاج الفيلم.

**Production Designer:**  
هو فنان وظيفته تصميم المنظر الكلي الإجمالي لموقع التصوير.

**Pyrotechnician:**  
من طاقم الفيلم مهمته تنفيذ المشرقات والتفجيرات في الأفلام.

**Publicity Director:**  
هو شخص مهمته الأساسية تعزيز ونشر مكانة الفيلم بين وسائل الإعلام.

**Publicity Assistant:**  
هو مساعد J1 Publicity Director.

**Property Master:**  
هو شخص وظيفته الأساسية هو شراء الأدوات الثانوية للاستخدام في الفيلم (الهواتف، المسدسات، الكتب، إلخ).

**Property Assistant:**  
هو شخص مهمته وضع الأدوات والحاجيات التي قام ال Property Master بشرائها في المكان المناسب في موقع التصوير.